الشاعر الأديب : *

محمد عبدالله محمد

الأستاذ العلامة الجليل محمد عبدالله محمد لم يكن محاميا فقط
ن فلتات المحاماة فى القرن الماضى بطوله، ولا كان فقط عالما
وسوعيا صاربا بتعمق عريض فى كل باب من أبواب المعرفة، ولا
ان فقط فقيها متميزا فى القانون ترك فيما ترك كتابا فى جرائم
نشر لا يزال عمدة المراجع فى بابه رغم مضى أكثر من نصف قرن
لى تأليفه، وإنما كان أديبا وشاعرا، ترك درة فكرية فى " معالم
تقريب "، ونظم على مدى سبعين عاما شعرا عموديا متميزا صبر
لى عدم نشره حتى وقع فى يدى فأحرته جبرا على نشره فى
يوانين : " العارف " و " الطريق " .

فى ديوانه " العارف " من قصيدة : " المسرح الحر " اخترت
ك هذه الأبيات :

كل العواطف أشباه مسالكها
فيها من الماء أو فيها من النارِ
فقد تسلُ إذا ما طفلة ضَحِكتْ
وقد تثورُ لدَى إيماءةِ الجَارِ
هذى وتلك ثِقابٌ أو مناسة
وما فؤادك فى أىّ بِمُخْتار

---

* السال ٢٠٠٨/١١/١٣

قنادِس النهْرِ تَبْنِى السدَّ جاهدةً
هيهاتَ يثبُتُ ما تَبنْى لإعصارِ
دَمٌ يدورُ عجيباتٌ دوائِرُهُ لا
فرق فيهنَّ بين الفأرِ والأسَدِ
قد دَقَّ منهنَّ قلبٌ نامَ صاحبُهُ
وربما هَب من همٍّ ومن حَسَدِ
وربما حَمَلتْ نفسٌ مشاكِلَهَا
في جيدها ـ حملاً مِنَ المَسَدِ
هذا النَريدُ عَجيباتٌ رَسَائِلُهُ
يَمْشِينَ بالسِرِّ بينَ الروحِ والجَسَدِ

***

تيهُ الشوْكِ لم تَسْمَ لراغِبها
الرَّاضى بالدْرِ وهى البذْرُ والحَسَكُ
تلك العواطفُ لا رِىٌّ ولا شَبَعُ
رَضْعُ الحَصَى ! صومٌ ولا نُسُكُ
وكيف تَفْتَحُ أرواحٌ نوافِذَها
حيثُ الترابُ مع الحَصْباءِ يعتَرِكُ
حيث السمواتُ قد ضنَّتْ برحمتِها
وصارَت الأرضُ أرصاً كلَّها شَرَكُ

***

راقبتُ نَفْسِىَ ـ والدنيا مشاهَدَةٌ
عَبْرَ الدُّخَانِ الذى ندعُوُه أفكارَا

وقد تفرق عمرى خارجى نُتَفًا
تَرْوى - الليالىَ والأيامَ - أخْبَارا
لِمنْ ؟ لأمثَالِى وعندَهمُ
من مِثْل هذا وقد ملُّوه تَكرارا
فى داخلِ البحرِ يرحو فَهْمَهُ سَمَكٌ
البَحْرُ فى الفَهْمِ - إنكارًا وإقْرَارا

***

مهما تَفكّرْتَ لم تُدْرِكْ سوى صِلَةٍ
ما بَين فِعْلٍ وفِعْلٍ خَلْفَها فِعْلُ
لقد جَلَوْتَ كثيرا هل تَرَى أحدًا
إن الخِفاءَ كثيف حَوْلَ ما تَجلُو
إنَّا بَنَيْنا من الأسماء عالَمَنا
والكوْنُ لا يكتُبُ الأسماءَ أو يَتْلُو
ولُجةُ البحْرِ أعْجَامٌ حوادِثُهَا
أنتَ الذى يَصفُ الأحْداث والعَقْل